

دروس في لا إله إلا الله ٤٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات اه مرت معنا في مجالسنا هذه التي نتكلم فيها عن توحيد الله تعالى - 00:00:06

مواضيع كثيرة تتعلق بالتوحيد فيما يتعلق فضائل التوحيد وثمراته وحقيقة التوحيد معنى التوحيد ومعنى الشرك ثم تكلمنا عما يتعلق بالشرك الاكبر والشرك الاصغر وصور كثيرة متنوعة تتعلق بالشرك الاكبر والشرك الاصغر - 00:00:25

ثم اخذنا بعض الصور التي فيها سوء ادب مع الله جل وعلا. وان لم تكن من قبيل الشرك ثم نأتي اليوم الى سد ذرائع الشرك من اعظم حكم الله تعالى - 00:00:46

وهذا من رحمة الله تعالى بعباده انه اذا حرم شيئا حرم الاسباب التي تؤدي الى هذا الشيء حتى لا يقترب العباد من الوقوع في الحرام. تتأمل عندما نهى الله تعالى عن الزنا لم يقل لا تزنوا وانما قال ولا - 00:01:09

ابو الزنا ومن حام حول الحمى يوشك ان يرتع فيه ولا تقربوا الزنا. يدخل في هذا النظر المحرم اه الخلوة بالمرأة آا المصافحة فهذا كله من وسائل الزنا فحرمه الله تعالى - 00:01:30

فما ظنك باعظم المحرمات المهلكات وهو الشرك بالله جل وعلا جاء الشرع بسد ابواب الشرك كلها واعظم آا فتنة تؤدي الى الشرك الغلو في الصالحين وبناء المساجد على قبور الانبياء والصالحين - 00:01:51

ولهذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم اه شديدة الحرص على تحذير امتي من هذه الفتنة الخطيرة اه ام حبيبة وام سلمة رضي الله عنهما ذكرتا آا انهما انه ما رأتا كنيسة بارض الحبشة - 00:02:13

وما فيها من التصاوير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور. اولئك شرار الخلق عند الله - 00:02:39

ثم قبل ان يموت النبي صلى الله عليه وسلم بخمس خطب اصحابه رضي الله عنهم تأمل هذه اخر خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم فماذا قال فيها قال صلى الله عليه وسلم الا وان من كان قبلكم - 00:02:55

كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك ثم في سياق الموت في ضحى يوم الاثنين لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:17

يطرح خميسة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا. كما قالت عائشة رضي الله عنها - 00:03:38

يحذر ما صنعه فمن اعجب العجائب ان يأتي اليوم في زماننا هذا اناس يقولون لماذا تحذرون من البناء على القبور والاضرحه واذا ذكرت هذه الاحاديث يشمئزون منها ويظنون ان هذا من - 00:03:57

التشدد في الدين ومن امتهان الصالحين وسبحان الله هذا من اعجب العجائب احاديث محكمة واضحة ظاهرة للتحذير من هذه الفتن الخطيرة التي هي سبب تخلف المسلمين في زماننا هذا اليوم - 00:04:22

نجد القبور والاضرحه في بلاد المسلمين بصورة مخيفة الحمد لله نحن في بلادنا هنا وفي الجزيرة العربية الحمد لله هذه المظاهر لا تكاد توجد لكن اذا خرجت الى بلاد المسلمين شرقا وغربا من البلاد الاسلامية والعربية - 00:04:46

تجد فيها هذه الاضرحه تعظم ويأتيها الناس وخاصة في المواسم فيأتونها ويحتفلون عندها ويستغيثون باصحابها وربما يطوفون

حولها ويقربون القرابين لها وهذا لا ينكره احد نراه باعيننا اه وزارة الثقافة في مصر تقول - [00:05:10](#)

اه يوجد في مصر ستة الاف ضريح هذي من الاضرحة المشهورة وغير المشهورة وهكذا في بلاد المغرب اه دولة المغرب ما يقارب

خمسة الاف بلاد الجزائر المشهور منها ما يقارب ستة الاف - [00:05:39](#)

يعني امر اه خطير جدا هذه بلاد اسلامية وعربية فما بالك ايضا بلاد العجم من الهند وباكستان وغيرها من البلدان. نسأل الله تعالى ان

يطهر بلاد المسلمين من آآ هذه المظاهر - [00:05:58](#)

ونحن الحمد لله لا نكفر المسلمين حتى الذين يذهبون هناك ويصرفون انواع العبادات لاصحاب القبور اه هؤلاء مساكين وجهال عندهم

نقص في العلم ربما اغتر الواحد آآ كلام من يسأله من يفتيه - [00:06:16](#)

فيقع في مثل هذه الامور وفي الوقت نفسه تراه يصلي مع المسلمين في المساجد ويدعو الله وحده اذا عنده توحيد العبادة لكن وقع

في هذه الصور من صور اه الشرك - [00:06:40](#)

وهذا امره خطير لا شك ولا نهون من هذا الامر لكن هذا امره الى الله الاصل فيه الاسلام نعامله على انه مسلم لكن الامر خطير لان

ليس كل انسان يعذر بجهله - [00:06:56](#)

قد يعذر بجهل وقد لا يعذر بجهله اه صحيح اه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك الرجل الذي ما عمل خيرا قط وشك في البعث

قال اذا انا مت فحرقوني فذروا نصفي في البر ونصفي في البحر فلتن قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذب احدا من العالمين -

[00:07:12](#)

ثم اه بعثه الله تعالى واقامه بين يديه قال ما حملك على هذا؟ قال اخشيتك يا رب فغفر الله تعالى له هذا من الادلة على العذر بالجهل

لكن ما تدري ربما يكون هذا المسلم - [00:07:33](#)

يستطيع ان يتعلم وعلم التوحيد لكنه تعصب لكنه عاند. فهذه قضية خطيرة جدا على المسلم ان يعرف حقيقة الشرك وحقيقة

التوحيد ويقبل على تعلم العلم النافع. ولا انفع من كتاب الله تعالى في هذه - [00:07:51](#)

قضايا العظيمة الله تعالى بين التوحيد اعظم بيان واوضح بيان في كتابه وما اشبه اليوم بالبارحة يعني اول شرك وقع على وجه

الارض بسبب الغلو في الصالحين اين نحن عن هذه القصة - [00:08:09](#)

المتواترة العظيمة المشهورة في اول شرك وقع على وجه الارض. كما قال الله تعالى وقالوا لا تذرنا الهتك. ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا

ويعوق ونسرى وكما ثبت عن ابن عباس في البخاري قال هذه اسماء رجال صالحين. من قوم نوح. فلما هلكوا اوحى الشيطان الى

اوليائهم ان انسبوا الى ما - [00:08:27](#)

مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم ونسي العلم عبت فاذا

اه هذه آآ القصة آآ تبين لنا ان اول شرك وقع على وجه الارض بسبب الغلو في الصالحين - [00:08:53](#)

آآ الله تعالى يقول وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وحذرنا من الغلو الذي وقع في اهل الكتاب قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في

دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق - [00:09:18](#)

انما المسيح عيسى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمة القاها الى مريم وروح منه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم

والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين - [00:09:33](#)

وقال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم. انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله هكذا لما جاءه وفد آآ بني

عامر كما مر معنا وقالوا انت سيدنا وابن سيدنا قال سيد الله - [00:09:48](#)

ثم قال ايها الناس لا يستجربنكم الشيطان قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا تستجربنكم الشيطان هكذا النبي صلى الله عليه وسلم كان

يحذر امته من الغلو فيه صلى الله عليه وسلم - [00:10:09](#)

وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ قبره عيداً قطعاً لاي وسيلة تؤدي الى الغلو فيه العيد في الحقيقة هو اسم لما يعود. مع

بعض الاعمال التي يختص بها ذلك اليوم - [00:10:30](#)

قبر النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يجعل منسكا آآ يقول المسلم انا سازوره كل اسبوع واصلي عنده وادعو هناك فهذا مما كان ينهى عنه السلف كما جاء عن علي بن الحسين زين العابدين انه رأى رجلا يجيء الى فرجة - [00:10:47](#)

كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال الا احثكم حديثا سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم قبورا. وصلوا علي فان - [00:11:07](#)

ان تسليمكم يبلغني حيث كنتم وايضا ثبت عن سهيل ابن ابي سهيل قال رأني الحسن آآ ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب عند قبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى - [00:11:25](#)

فقال لهم الى العشاء قلت لا اريده وقال ما لي رأيتك عند القبر؟ قلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له اذا دخلت المسجد فسلم. ثم قال ان - [00:11:43](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيدا. وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم ثم قال ما انتم ومن بالاندلس الا سواء يعني الملائكة تنقل السلام وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام - [00:11:57](#)

ولهذا كان علي ابن الحسين زين العابدين يقول كلمة آآ احبونا حب الاسلام ولا تحبون حب الاصنام تحبون حب الاسلام الحب الذي ليس فيه غلو نحب الصالحين ونزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ونسلم عليه صلى الله عليه وسلم وهناك - [00:12:21](#)

اه تتعلق القلوب محبة وشوقا للقائه صلى الله عليه وسلم ويقف المسلم بكل ادب امام رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتذكر ان روحه ترد عليه صلى الله عليه وسلم ويرد عليك السلام صلى الله عليه وسلم - [00:12:51](#)

لكن يكون كما كان السلف يفعلونه كان ابن عمر اذا دخل المدينة مر على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه يسلم عليهم واذا خرج منها اما ان يجعل هذا كالعيد كالمنسك - [00:13:07](#)

فهذا يعني مما جاء النهي عنه في اه الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك يقول الامام مالك رحمه الله تعالى لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو. ولكن يسلم ويمضي - [00:13:23](#)

وهذا ثابت عن ابن عمر كان اذا وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله ثم يأخذ ذات اليمين السلام عليك يا ابا بكر ثم يأخذ ذات اليمين يقول السلام عليك يا ابتاه ثم ينصرف - [00:13:48](#)

وليس ذلك الموضع موضع دعاء يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم واذا اثنى عليه بالثناء الطيب الجميل فهذا طيب لا بأس هذا يعني امر مهم ينبغي على المسلم ان يقف عنده - [00:14:03](#)

ويعني بعضهم هداه الله تعالى ربما يستدل بجواز اتخاذ القبور اه مساجد بوجود قبر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وهذا في الحقيقة من اتباع المتشابهه الله تعالى قال فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. لان الاحاديث كما عرفنا - [00:14:22](#)

صريحة في النهي عن ذلك الذي يتعلق بمثل هذا فانما يتعلق بشيء متشابه اما الجواب المفصل على هذه الشبهة فاولا النبي صلى الله عليه وسلم لم يدفن في المسجد وانما دفن في غرفة عائشة رضي الله عنها. وكانت منفصلة عن - [00:14:48](#)

المسجد تماما هي ملاصقة للمسجد لكن منفصلة عنه ثم في عهد الصحابة رضي الله عنهم لما وسعوا المسجد وسعوه من الجهة الاخرى كما في توسعة عمر وعثمان رضي الله عنهما - [00:15:11](#)

وعند ابن سعد ان عمر رضي الله عنه لما قيل له اه او اشار عليه بعضهم ان يوسعوا المسجد من جهة الغرفة حتى تدخل غرفة في المسجد قال انه لا سبيل اليها. ثم - [00:15:27](#)

من توفي من الصحابة بالمدينة جابر رضي الله عنه توفي سنة ثمان وسبعين للهجرة وفي زمن الوليد بن عبد الملك وقد تولى الخلافة سنة ست وثمانين للهجرة اضطروا الى اخذ زيادة من جهة الحجرة. لان التوسعة يعني - [00:15:41](#)

آآ التي هي من جهة اليمين والجهة الشرقية يعني آآ واصبحت واسعة فاضطروا الى توسعة المسجد من جهة الحجرة فادخلوا الحجرة في المسجد وما كان هناك بالمدينة احد من الصحابة رضي الله عنهم ويروى ان سعيد بن المسيب انكر ذلك - [00:16:01](#)

ثم النهي عن الصلاة في المكان الذي فيه قبر هذا النهي من باب التحريم والتحريم هنا آآ بابه باب الوسائل. يعني كما هو معلوم اه نهى عن ذلك سدا للذريعة - [00:16:21](#)

والقاعدة المعروفة ان ما حرم سدا للذريعة يجوز للمصلحة الراجحة. كما في النهي عن الصلاة بعد العصر وبعد الفجر. اه ايضا هذا من باب عدم التشبه بالمشركيين الذين يسجدون للشمس. مع ان المسلم ما يخطر بقلبه هذا الامر. لكن هكذا تأتي الشريعة بسد كل -

[00:16:40](#)

كل وسائل الشرك مهما كانت لا تخطر ببالك. لكن جاز ذلك للمصلحة اذا دخل المسلم المسجد يصلي تحية المسجد فيجوز له ان يصلي في هذا الوقت فكذلك هنا في الصلاة في المسجد النبوي لا يمكن ان تعطل - [00:17:00](#)

صلاة بالف صلاة وهذا مسجد اه مبارك والصلاة فيه مضاعفة اه يتجاوز عن مثل هذا ثم المسلمون بالغوا في الاحتياط لما ادخلوا الحجرة اعلاو حيطان الحجرة الشريفة وسدوا المداخل اليها - [00:17:17](#)

ثم بنوا حائطا مثلثا تجاه القبلة اذا كانت الحجرة هكذا جهة القبلة بنوا حائطا مثلثا من جهة القبلة الذي يتجه الحجرة من جهة القبلة كأن هذا الحائط يعني يجعل الانسان لا يتمكن ان يستقبلها. لانه اما يعني ان يستقبل هذا الجدار او هذا الجدار. جدار المثلث. يعني -

[00:17:41](#)

يعني في الصورة الظاهرة كأنه لا يستقبلها ثم بني حول هذا الجدار جدارا اخر ولذلك الله تعالى استجاب دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم عندما قال كما في موطأ مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - [00:18:06](#)

اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يقول ابن القيم رحمه الله فاجاب رب العالمين دعاءه واحاطه بثلاثة الجدران حتى غدت ارجائه بدعائه في عزة وحماية وصيان فما يتمكن احد ان يتخذ قبر النبي صلى الله عليه وسلم وثنا. لانه لا يصل اليه -

[00:18:22](#)

الذي يستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم ويشرك فهذا قد يفعله البعيد والقريب لكن القبر في ذاته لم يتخذ وثنا لم يجعل بارزا للناس يتمسحون به ويستغيثون عنده بل من يشرك يشرك ويقع في البدع والمخالفات سواء كان من قريب او من بعيد - [00:18:47](#)

لكن الله تعالى حفظ قبر نبيه صلى الله عليه وسلم واستجاب دعاءه صلى الله عليه وسلم وايضا آآ يعني من تمام يعني التحذير من وسائل الشرك ما ثبت عن ابي الهياج عند مسلم قال قال لي علي ابن ابي طالب الا ابعثك على ما بعثني عليه - [00:19:12](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبراً مشرفا الا سويته كان ينهى عن رفع القبور وانما يرفع القبر مقدار شبر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبر - [00:19:37](#)

وان يقعد عليه وان يبنى عليه. كما ثبت عند مسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها كما ثبت عند مسلم هذا كله من باب سد وسائل الشرك - [00:19:54](#)

ثم كما عرفنا النبي صلى الله عليه وسلم سد وسائل الشرك حتى في الالفاظ كما في حديث اه عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله - [00:20:07](#)

تبارك وتعالى ثم قالوا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجربنكم الشيطان بكم في طريقه آآ تنتقل من هذه العبارات الجائزة الى المحرمة والغلو وايضا هذا عند ابي داود عند النسائي من حديث انس رضي الله عنه ان اناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن وابن - [00:20:22](#)

سيدنا وقال يا ايها الناس وطبعا هذي عبارات جائزة النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر لكن آآ النبي صلى الله عليه وسلم حريص على امته - [00:20:52](#)

ورؤوف رحيم كما وصفه الله تعالى فلا يريداهم ان ينتقلوا من هذه العبارات الجائزة الى الغلو المحرم فقال يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان قال انا محمد عبد الله ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله - [00:21:09](#)

لهذا لما كانت الجارية التي تغني يعني غناء يوم بعث اه في حروب الجاهلية قالت وفيما نبي يعلم ما في غد فقال لها النبي صلى الله

عليه وسلم دعي هذا وقولي كما كنت تقولين - [00:21:31](#)

فنهاها عن ذلك فكيف بمن يأتي ويصف النبي صلى الله عليه وسلم بانه كما قال القائل فان من جودك الدنيا وضررتها ومن علومك علم اللوح والقلم هذا غلو ظاهر وفاحش في النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قل لا املك نفسي - [00:21:50](#)

نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فلا شك القلوب تتعلق بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم محبة وشوقا للقاءه صلى الله عليه وسلم هو اعلى من انفسنا وابائنا وامهاتنا - [00:22:11](#)

ازواجنا واولادنا لكن المحبة الشرعية الصحيحة تكون اتباعه صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله باللهج بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم. تكون الشغف في مطالعة سيرته دائما - [00:22:30](#)
وان نحدث اولادنا بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم تكون بالحرص على تتبع هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته اه اتباعه في كل مجالات الحياة. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:50](#)

- [00:23:15](#)